المشهور بالاندلسي في شرح المفصل فجاءت بل للخروج من قصة
الى اخرى كقوله تعالى بل انتم قوم عادون قيل هٰهنا لا تدل على ان
الاول لم يقع بل دلت على الانتقال من حديث الى اخر وهذا كما يقول
الشاعر بعد ذكره معانى فدع هذا او عد عن ذا ونقل بعضهم ان قولهم
بل للاضراب عن الاول والاثبات للثانى عبارة غير مرضية لانه يعطو
بمعانى القران ولا يقال اضربت عن هذا في كتاب الله تعالى والجبران
يقال هى لانتقال قصة الى اخرى انتهى كلام علم الدين وهذا هو المقصود
من كلام ابن مالك والله اعلم ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحوه ولدينا كتاب ينطق
بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهى في ذلك كله حرف ابتداء
لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء
الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته
ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة قوله ومثاله اى مثال
الانتقال من غرض الى اخر قوله تعالى قد افلح من تزكى الى قوله بل تؤثرون
الحيوة الدنيا فان اول الكلام في بيان حكم من تزكى اى يطهر من الشرك
والذنب او تصدق واخرج زكاة ماله او صدقة الفطر وذكر اسم ربه
فصلى ثم انتقل منه الى بيان ان العباد يختارون الحياة القليلة
الدنيوية مع ان ثواب الاخرة خير وابقى وكذا قوله تعالى ولدينا
كتاب ينطق الخ فان بل فيه تدل على الانتقال من حكم وهو وجود
الكتاب الناطق بالحق عنده تعالى وهو اللوح المحفوظ او صحيفة
الاعمال وان العباد لا يظلمون مثقال ذرة الى حكم اخر وهو كون

قلوبهم

قلوبهم في غمرة اى غفلة غامرة ساترة لها قوله بل بلد ملء
قال السيوطى هو لرؤبة من ارجوزة طويلة اولها قلت
لزير لم تصله مريمه هل تعرف الربع المحيل ارسمه عفت
عوافيه وطال قدمه بل بلد ملء الفجاج قتمه لا يشترى كتانه
وجهرمه تجتاب ضحضاح السراب اكمه كالحوت لا يرويه شيء
يلهمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه قوله لزير بكسر الزاى الذى
يكثر زيارة النساء ومخالطتهن قوله بل بلد اى رب بلد
فاضمر رب وجر به والبيت من شواهده والفجاج الطريق
والقتم الغبار قال في التعليق يحتمل ان يكون قتمه بفتح
القاف والتاء كما في قول الحماسى كانما الاسد في عرينهم
ونحن كالليل جاش قتمه قال ابن جنى ينبغى ان يكون اراد
فى قتامه فحذف الالف تخفيفا كما روى عن قطرب من قول الشاعر
الا بارك الله في سهيل اذا ما بارك الله في الرجال انتهى
وفي وجه التمثيل بالبيت نوع خفاء والكتان هنا السبائب
وهى جمع سبيبة وهى شقة دقيقة والجهرم البساط من الشعر
وتجتاب اى يلبس والضحضاح ماء قريب القعر ويلهمه يبتلعه
من اللهام فعال من لهمت الشيء اذا ابتلعته وجواب رب
قوله قطعت اما قاصدا بتمه الى ابن محمد لم نخرق ادمه
قطعت اما اى قصدا لم اتعرض لغيره وقاصدا صفة اما وبتمه
قصده واضافه الى الحدث مجازا او هو بدل صاحبه وابن محمد
هو السفاح ابو الخلفاء العباسية او المنصور ابنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)